

## الفصل الخامس

# تدقيق المسؤولية الاجتماعية

## المحاضرة الخامسة

تمهيد

يعتبر مفهوم المسؤولية الاجتماعية إلى الالتزام الطوعي من قبل المؤسسات بالاهتمامات الاجتماعية والبيئية في أنشطتها التجارية، وكذلك دمج علاقاتهم مع مختلف الأطراف ذات المصلحة، حيث يكون للمؤسسة سلوك اجتماعي إذا تجاوزت الحد القانوني الأدنى للالتزامات المفروضة عليها قانوناً لتلبية الحاجات المجتمعية.

### 1- المسؤولية الاجتماعية: المفهوم والمجالات

#### 1-1- تعريف المسؤولية الاجتماعية

هناك العديد من التعريفات التي حددت مفهوم المسؤولية الاجتماعية من زوايا عديدة  
هنما الآتي:

- تعبر المسؤولية الاجتماعية عن السلوك الطوعي والأخلاقي للمؤسسة تجاه الأطراف ذات المصلحة (موظفين، عملاء، البيئة). بالشكل الذي يؤدي إلى تطورها واستدامتها<sup>1</sup>.
- كذلك تشير إلى الالتزام المستمر من قبل المنظمات الأعمال بالتصرف الأخلاقي والمساهمة في التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للعمال وعائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي والمجتمع ككل.<sup>2</sup>
- المسؤولية الاجتماعية للشركات CSR: تشير إلى إن الشركة لا تهتم فقط بالعائد والربحية، ونموها، ولكن تهتم أيضاً بتأثيراتها البيئية والاجتماعية.
- فالمسؤولية الاجتماعية تتكامل فيها الفعالية الاقتصادية والفعالية الاجتماعية والفعالية التنظيمية والمؤسسة (ص، رضا خلاصي).

<sup>1</sup> أسماء وناس، تدقيق المسؤولية الاجتماعية، نحو اتجاه جديد في التدقيق الاجتماعي، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 21، العدد 01، 2022، ص 337-352.

<sup>2</sup> الخامسة سايجي و المنجية بورحلة، المسؤولية الاجتماعية كمتطلب لتفعيل التدقيق الاجتماعي، الملتقى الوطني للموارد البشرية، 2019، جامعة بسكرة، ص 693.

- المسؤولية الاجتماعية تعبر عن الإدماج الطوعي للاهتمامات الاجتماعية والبيئية للشركات في أنشطتها التجارية وعلاقتها مع الأطراف المهتمة.<sup>3</sup> (172، خلاصي).

## 2-1- صعوبات تطبيق المسؤولية الاجتماعية:

يتسم التطبيق العلمي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية بالصعوبة، وذلك بسبب عدة عوامل منها:

أ- اختلاف المقاربات ووجهات النظر وتعد أصحاب المصالح، فالنقابات ترى أن الأعمال الطوعية للمنظمات غير كافية، والمستثمرون يرون أهمية نشر معلومات أكثر شفافية بينما المستهلكون والجمعيات يريدون معلومات وافية عن ظروف الإنتاج وبيع المنتجات.  
ب- عدم توافق المسؤولية الاجتماعية مع المنطق الاقتصادي والربح وضعف التحفيز المرتبطة بها.

ج- تمثل عبئا على ميزانية المنظمات خاصة تلك التي تعاني عسرا ماليا أو ماديا.

## 2- تدقيق المسؤولية الاجتماعية

### 1-2- تعريف تدقيق المسؤولية الاجتماعية

يعد تدقيق المسؤولية الاجتماعية جزء من التدقيق الاجتماعي ، وهو يعبر عن تدقيق العلاقات الاجتماعية التي تربط المؤسسة بأصحاب المصلحة بما فيهم الموظفين..وهو يعبر عن المضامين الآتية:

- فحص انتقادي شامل للأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للمؤسسة، وفقا لمعايير محددة، بهدف التحقق من التزام المؤسسة بمسؤوليتها تجاه الأطراف ذات العلاقة، وتقديم تقارير تساعد في تحسين الأداء الاجتماعي<sup>4</sup>.
- وهو مجموعة من الطرق المنهجية المستقلة المعتمدة على جمع الوثائق والحصول على الأدلة والإثباتات للتقييم الموضوعي للوضعيات الملاحظة
- هو مراقبة وفحص الأداء الاجتماعي للمؤسسات وتحديد والانحرافات اعتمادا على معايير محددة.<sup>5</sup>

<sup>3</sup> Reda Khelassi; Audit Social audit GRH . HOMA, ALGER, 2014, P 172.

<sup>4</sup> وناس أسماء، تدقيق المسؤولية الاجتماعية مجلد دراسات اقتصادية، العدد 2022/01 ص345،

<sup>5</sup> جميلة بوذن حورية سليخ، تدقيق المسؤولية الاجتماعية المفهوم والأهمية، الملتقى الوطني للموارد البشرية، 2019، جامعة بسكرة، ص 842.

- يعبر تدقيق المسؤولية الاجتماعية عن تقييم شامل للأثر الاجتماعي للمؤسسة مقارنة مع المعايير المحددة والأهداف المسطرة<sup>6</sup>.
- 2-2- مزايا تدقيق المسؤولية الاجتماعية

يقدم تدقيق المسؤولية الاجتماعية العديد من المزايا للمؤسسة منها الآتي:

- المساهمة في صناعة القرار من خلال تزويد صانع القرار بالمعلومات الاجتماعية المناسبة
- تقديم تقارير اجتماعية ذات بيانات علمية موثوقة والاستفادة منها في تصحيح الانحرافات واجراء التعديلات المناسبة
- الحكم على مدى تحقيق المؤسسة للقيمة المضافة اجتماعيا واقتصاديا وبيئيا
- ادارة المخاطر من خلال تقييم مستوى الالتزام الاجتماعي.

### 3-2- مجالات تدقيق المسؤولية الاجتماعية:

#### أولاً: مجالات الأداء الداخلي

- الاهتمام بالموارد البشرية والاستجابة لتطلعاتهم
- الإلتزام بتحقيق السلامة والصحة المهنية
- احترام أخلاقية المهنة وقوانين العمل ومحاربة الفساد

#### ثانياً : مجالات الأداء الخارجي

- الالتزام البيئي
- الالتزام تجاه الزبون
- الالتزام اتجاه المجتمع

#### ثالثاً: مجالات الأداء الاقتصادي

- دعم المشاريع ذات الطابع التنموي
- تصميم منتجات متخصصة لتلبية حاجات كل قطاع.

<sup>6</sup> خديجة ملاك و خديجة رفيف، أثر التدقيق الاجتماعي على تحسين مصداقية تقارير المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، المجلد 06 العدد 02، 2021، ص ص 236-256.

### 3- حالة دراسية لتدقيق المسؤولية الاجتماعية (دراسة حالة شركة نايك):<sup>7</sup>.

تعتبر أولى الشركات الأمريكية التي تمت مساءلتها وفق قانون الأعمال والمهنة لولاية كاليفورنيا حل مقاضاة الشركة إذا كانت ممارساتها مخادعة أو تضليلية أو غير قانونية حيث اهتمت من قبل ناشط بتصريحات خادعة حول ظروف العمل، وعلى اثر تحقيقات تم تغريمها ب 15 مليون دولار.

#### 1-3) قانون السلوك لشركة نايك:

هو قانون السلوك و الممارسة يعود لسنة 1992 ويتضمن البنود الآتية:

- 1- يحدد الممونون عمر 16 سنة للأطفال للعمل في قطاع الملابس و 18 عاما في قطاع الأحذية.
- 2- في حالة ثبوت أطفال اقل من هذا السن يتعين على الممون أو المناول أن يوقفه ويدفع له أجرا مستمرا مع ضمان تدمرسه، ثم إيجاد عمل له بعد وصول السن المحدد للعمل.

#### 2-3) مراحل عملية تدقيق المسؤولية للشركات:

##### أولاً: إجراء الموافقة:

في حالة التعاقد مع ممون أو مناول جديد مع نايك يكون الإجراء الموافقة والذي يتضمن:

- تعريف شكل المصنع (Profile).
- تفتيش حالة المصنع.
- تفتيش البيئة، الأمن، الصحة وشروط العمل.

##### ثانياً: التدقيق الاجتماعي:

بعد إجراء الموافقة يكون لدى Nike نوعين من عمليات التدقيق هما:

#### 1-تدقيق الإدارة (التسيير).

#### 2-تدقيق سلامة العمل.

حيث قامت نايك بتوظيف 46مدققا أعمارهم تقل عن 30عاما، و 4/1 من النساء، اختيروا من البيئة المحلية، وقد شملت عمليات التدقيق زيارات ميدانية وتدقيقات للوثائق، ومقابلات ميدانية مع العاملين وأعاون الإدارة.

وقد أشارت الإحصاءات إلى:

1- 10 بالمئة من حالات التدقيق التي تتم في المنظمات لم يتم الإعلان عنها لاین نتائجها كارثية، لكن Nike أعلنت عن عمليات التدقيق لديها.

2- متوسط ساعات العمل في هذه المهمة 34.5 ساعة عمل (تدقيق الإدارة) موزعة كالآتي:

- 23 بالمئة مقابلات من وقت المدقق.

<sup>7</sup> لزهرة عابد، التعلم من أزمة المسؤولية الاجتماعية – حالة شركة NIKE، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 2015/14، جامعة قسنطينة 2، ص

- 19 بالمئة معالجة الأسئلة المتعلقة بأوقات العمل والمكافآت.
- تحقيق حوالي 291 تدقيق إدارة في (2004-2005) تعلق ب 652926 موظف يعملون في الوحدات المدققة.

### ثالثاً: انسحاب نايك:

انسحبت نايك و أوقفت نشاطها مع المؤسسة الاندونيسية (Doston)، حيث كانت زبونها الوحيد حيث فقد 7000 عامل مناصبهم زهنا قامت نايك بتطور إجراء اجتماعي لعملية الانسحاب يتضمن الأتي:

- 1- احترام الحقوق المحلية للعاملين المسرحين.
  - 2- التأكد من ان المصنعين يحترمون واجباتهم.
  - 3- تقديم برامج مساعدة للمسرحين في حالة عدم التزام المصنعين اتجاه المسرحين.
- \*ملاحظة أن إجراءات نايك نتائجها كانت متواضعة.

### 3-3) تقييم عملية التدقيق الاجتماعي:

- المرحلتان الأولى والأخيرة لا تشكلان مراحل رئيسية للتدقيق الاجتماعي، ولكنها تسمح بتموضع التدقيق الاجتماعي ضمن سلسلة التموين.
- تشير المرحلة الثانية إلى التدقيق الاجتماعي الفعلي والعملي.
- خصوصية تدقيق عملية الإدارة أنها لا تعتبر داخلية ولا خارجية ولكنها بينهما (داخلية وخارجية) (لماذا؟).